١٠ كلم. ورغم ذلك، تشعر وكأنك في دولة أخرى. حتى نشرات أخبار التلفزيون وتقارير الصحف، تستوعب هنا بشكل آخر. السكان هنا يعرفون الوضع على حقيقته...

«وفي وقت متأخر، يبدأ القصف المدفعي على أصبع الجليل من منطقة قلعة أرنون. ونشاهد أحياناً وهج القذائف أثناء انطلاقها. مرة أخرى يبدأ القصف، والركض نحو الملجأ الحار والخانق والخالي من المياه أو الهاتف. ويستمر إطلاق القذائف والصواريخ يومي الجمعة والسبت. وتعلن الاذاعة 'سقوط وجبة صواريخ أخرى'، وبقليل من الغضب والانفعال حول 'ضرب المخربين لنهاريا'، وبصوت واثق حول 'الاصابات الدقيقة لسلاح الجو'. ويزداد القلق بعد الاعلان عن قصف بيروت، وسماع بيان الحكومة بهذا الشأن. فالحرب ضد [الفدائيين] تشتد أكثر فأكثر، والسكان هنا يتلقون أخبارها بتوتر كبير، معلنين: (سيكون الجو مفرحاً هنا). حرب استنزاف. حرب كلمات وصياغات، يرغب السكان في تصديق نوايا الحكومة 'التي تعمل لكي يسود الهدوء والأمن في المستوطنات الشمالية'. ولكن هنالك من لا يفهم ما هي الحاجة إلى هذه الضجة الكبيرة من أجل تحقيق قليل من الهدوء؟». (**هآرتس**، ١٩/٧/١٩٨١).

الإدارة الأميركية تؤجل إرسال طائرات أف ــ ١٦ لإسرائيل

على خلفية قرار الادارة الأميركية الذي اتخذ في أعقاب تدمير المفاعل النووي العراقي والقاضي بتجميد شحن طائرات أف ــ ١٦ لاسرائيل، بدأت واشنطن بالبحث عن مخرج لاستمرار إرسال تلك الشحنات. وقد وجدت منفذاً لذلك عن طريق ما يسمى بتحديد استخدام تلك الطائرات، وغيرها من المعدات العسكرية الأميركية، في حالات الدفاع عن النفس فقط. وجاء هذا البحث في ظروف تريد الادارة الأميركية أن تكون الأجواء فيها مهيأة لها من أجل تحقيق عدد من الأهداف السياسية التي من أهمها: تهيئة الأجواء للمحادثات التي سيجريها الرئيس ريغان مع مناحيم بيغن في شهر أيلول (سبتمبر) القادم، خاصة بعد استمرار مناحيم بيغن في الحكم؛ والضغط على اسرائيل من أجل تخفيف معارضتها لصفقة طائرات «الأواكس» للعربية السعودية.

مهمة ماكفرلين

وهكذا أرسلت وزارة الخارجية الأميركية السيد روبرت ماكفرلين إلى اسرائيل في مهمة للوصول إلى اتفاق مع الحكومة الاسرائيلية، كي تعطي هذه الأخيرة التزامات قاطعة بألا تستخدم الطائرات الأميركية الجديدة التي في حوزتها لأهداف هجومية، على غرار الهجوم على المفاعل النووي العراقي. والهدف من ذلك واضح؛ وهو إيجاد مخرج لتسوية مسألة تجميد إرسال الطائرات من طراز أف ــ ١٦ الأميركية.

وسربت المصادر الاعلامية الاسرائيلية، وبخاصة الصحافية منها، وقائع المباحثات التي تناولها مناحيم بيغن مع المبعوث الأميركي فقالت: إن ماكفرلين تساءل بدهشة، كيف استطاعت اسرائيل اتخاذ خطوة عسكرية «ذات انعكاسات دولية بعيدة المدى، دون الاهتمام بمصالحنا، ودون إبلاغنا عن ذلك؟» (**يديعوت أحرونوت**، ١٧/٧/١٩٨١). وأضاف ماكفرلين أن للولايات المتحدة اهتماماً، ليس بصداقتها مع إسرائيل فقط، وإنما، وبدرجة لا تقل عن ذلك، هي تهتم بصداقاتها مع بعض دول الشرق الأوسط، مثل السعودية، ومصر. وأنه يشك بأن قصف المفاعل العراقي كان دفاعاً ذاتياً عن النفس، وأن الولايات المتحدة تعتقد أن اسرائيل لم تستنفذ كل الجهود الديبلوماسية قبل اتخاذ تلك الخطوة المتطرفة. ومع ذلك، قال ماكفرلين أن إدارته ترى في اسرائيل صديقة وحليفة؛ لذلك، فهي تبحث عن طريق لتجاوز الأمر وفتح صفحة جديدة، ويجب البحث عن صيغة منقذة توضع أمام لجان الكونغرس التي تناقش الموضوع» (**المصدر نفسه**). واقترح ماكفرلين صيغة تنص على أن تجري القدس وواشنطن مشاورات حول المصالح المتبادلة لكل دولة قبل تنفيذ الهجمات، حسب ما يقتضيه أصول التحالف.

وفي سياق رد بيغن على «اتهامات» المبعوث الأميركي لاسرائيل، أوضح رئيس الوزراء الاسرائيلي أن ضرب المفاعل العراقي كان عملاً